قدرة اسرائيل على التهجير .. كذلك الوضع العالمي ...

برهان الدجاني : الجسر الثاني هو الجسر البشري او السكاني .. الجسر المعنوي الذي رمزت اليه بمسألة العمال ... كان السؤال الكبير المطروح على العرب هو امكانية حجب العمال من العمل في اسرائيل ... كان مطلوبا من الدول العربية — فيما اعتقد — أن تقدم (١٥) مليون دينار كتعويض ، وهذه كان ممكنا ان تدفع للعمال كأجور ويشتغلوا في مشاريع عربية في الضفة . لكن لسوء الحظ لم تقبل الدول العربية في اي مرحلة من مراحل ما بعد ١٩٦٧ ان تلتزم بتسديد هذا المبلغ ... فكان على العمال اما أن يشتغلوا مع اسرائيل ويتعرضوا لمتاعب لا حد لها واما ان يتعرضوا — عند امتناعهم عن العمل — للجوع والعذاب .. ولهذا فانهم يواجهون أمرين احلاهما مر .. وبالتالي يضطر العمال امام ضغط المعيشة وصعوبة الحياة لان يقبلوا العمل في مشاريع اسرائيل ، مع ان الامكانيات الاقتصادية في الضفة والقطاع لم تكن تسمح باستيعاب العمال ، وعمل الاسرائيليون على اجلاء الفلاحين عن اراضيهم وخلقوا بذلك كتلة اضافية من البروليتاريا دون ان يتوفر أمامهم العمل . كذلك ادى انقطاع الصلات المادية ، الى حد كبير ، بين سكان المناطق المحتلة وابنائهم العاملين في مناطق الخليج والسعودية ، الى ازدياد سوء الاوضاع الاقتصادية في تلك المناطق . كذلك ربما كان هناك تقصير عربي بالنسبة لدعم الصمود ...

هاني الهندي : الى أي مدى تأثرت الدول الاجنبية بالمقاطعة ، والمقصود اميركا والدول الغربية ؟ وهل كانت المقاطعة فعالة بالنسبة لهذه الدول قبل تشرين ١٩٧٣ ؟ وهل للمقاطعة تأثير على هذه الدول كتأثرها بمسألة النفط العربي ؟ وكيف يمكن ان نزيد فعالية المقاطعة ضد هذه الدول على ضوء الدروس المستفادة من تجارب الماضي كله ؟

برهان الدجاني : كان تأثير المقاطعة قبل ١٩٧٣ على هذه الدول ضئيلا .. كان صفرا او قريبا من الصفر ... واذا أردنا ان نؤرخ لتأثير المقاطعة على الدول الداعمة لاسرائيل فيجب ان نؤرخها منذ حرب تشرين .. ويوقفني سؤالك الاخير حول امكانية التوسع في المقاطعة على ضوء التجارب السابقة مع المانيا واميركا وغيرها بحيث نستطيع ان نستفيد من هذا السلاح الى اقصى حد بالاستعمال الاستراتيجي لمصلحة السياسة الاقتصادية للدول العربية ... وجوابي بكل بساطة : ان هذا البرلمان من الامكانيات الاقتصادية العربية لدعم الاستراتيجية موضوع اكبر من المقاطعة واكبر من جهاز المقاطعة وأولا المقاطعة كاجراء ليست لديها المرونة الكافية للتأثير .. المقاطعة بحكم التعريف الذي استخدمناه الا وهو : « نوع من المايزة في المعاملة ضد طرف معين بالاسم تصل الى حد المنع البات للعقود المتعلقة بشراء وبيع المواد والخدمات » ... وكل عمل استراتيجي لا يصل الى المنع البات رأسا وانما تتم خطواته بشكل متدرج ومدروس اذ كل ما كانت هناك ضرورة قصوى تدرج في ذاك العمل فيتم استلام مصلحة بعد مصلحة ويتم التحرك بشكل يستفيد من التناقضات الموجودة في المعسكر الاخر واستخدام قواك لصالحك بدل استثارة كل القوى ضدك ، ولا بد من انشاء توازن قوى عند الطرف الاخر يكون اقرب الى مصلحتك منه لصالح الخصم ... وعليه فالمقاطعة ، كسلاح استراتيجي بحد ذاته ، لا تصلح في رأيي ... انما يجب ان تدرس المصالح دراسة تحضيرية وان تترك القرارات في هذه الامور في يد هيئة سياسية عليا او استراتيجية عليا وهي تقرر استخدام الاسلحة المختلفة ليس سلبيا بل ايجابيا ايضا في سبيل التأثير السياسي في المحيط العالمي وقد رأينا ان هذه هي بداية وبداية ضخمة بعد تشرين ١٩٧٣ . والان توفرت لنا قوى احتياطية كبيرة . وما قاله الاخ يوسف حمدان عن وجود او امكانية وجود قوى ضغط عربية في اميركا تساند العرب (شركات البترول) هو احد النتائج لاوضاع ما بعد تشرين . وسيأتي يوم تضطر فيه قوى عالمية عديدة ان تراعي العرب اكثر من مراعاتها لاسرائيل ، ذلك لان المال بل كل الاموال القائمة في العالم هي في ايد عربية وهذه قادرة على التأثير في المؤسسات والدول .

يوسف حمدان : اعتقد تأكيدا لكلام الاستاذ دجاني ان من الاشياء التي تشكو منها اسرائيل هي ان المقاطعة العربية نفذت تنفيذا وقائيا في معاملتها،